mroftalp htehaB ni knil muideM

فتاوى ابن تيمية | 462 من 782 | المحبة تقتضي موالاة المحبوب | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الرابع والستون بعد المئة الثانية. الحمدلله الذي لا نحصي ثناء عليه - 00:00:00

والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي بلغنا رسالة ربه وعلى اله وصحبه وبعد فيواصل الشيخ رحمه الله كلامه على محبة العبد لربه وما يتعلق بها من احكام فيقول فحقيقة المحبة لا تتم الا بموالاة المحبوب - 00:00:25

وهو وهو وهي موافقته في حب ما يحب وبغض ما يبغض والله يحب الايمان والتقوى ويبغض الكفر والفسوق والعصيان. ومعلوم ان الحب يحرك ارادة القلب. فكلما قويت المحبة في القلب طلب القلب فعل المحبوبات. فاذا كانت المحبة تامة استلزمت ارادة جازمة في حصول المحبوبات - 00:00:46

فاذا كان العبد قادرا عليها حصلها وان كان عاجزا عنها ففعل ما يقدر عليه من ذلك كان له كاجر الفاعل كما قال صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه من غير ان ينقص من اجورهم - 00:01:13

مشاية ومن دعا الى ظلالة كان عليه من الوزر مثل مثل اوزار من تبعه من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا. وقال ان بالمدينة رجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم. قالوا وهم بالمدينة؟ قال وهم بالمدينة - 00:01:33

العذر والجهاد هو بذل الوسع وهو القدرة في حصول محبوب الحق ودفع ما يكرهه الحق. فاذا ترك العبد ما يقدر عليه من الجهاد كان دليلا على ضعف محبة الله ورسوله في قلبه. ومعلوم ان المحبوبات لا تنال غالبا الا باحتمال المكروه - 00:01:55

كروهات سواء كانت محبة صالحة او فاسدة. فالمحبون للمال والرياسة والصور لا ينالون مطالبهم الا بضرر يلحقهم في الدنيا مع ما يصيبهم من الظرر في الدنيا والاخرة. فالمحب لله ورسوله اذا لم يحتمي الماء - 00:02:16

اذا لم يحتمل ما يرى ذو الرأي من المحبين لغير الله مما يحتملون في حصول محبوبهم دل على ضعف محبتهم لله اذا كان ما يسلكه اولئك هو الطريق الذي يشير الى الذي يشير به العقل ومن - 00:02:36

معلوم ان المؤمن اشد حبا لله. كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبون عنك حب الله الذين امنوا اشد حبا لله نعم قد يسلك المحب لضعف عقله وفساد تصوره طريقا لا يحصل بها المطلوب. فمثل هذا الطريق - 00:02:56

فمثل ما فمثل هذا الطريق لا تحمد. اذا كانت المحبة صالحة محمودة فكيف اذا كانت المحبة فاسدة والطريق غير موصل؟ كما يفعله المتهورون في طلب المال والرئاسة والصور في حب - 00:03:19

امور توجب لهم ضررا ولا تحصل لهم مطلوبا. وانما المقصود الطريق التي يسلكها العقل لحصول مطلوبه. واذا بين هذا فكلما ازداد القلب حبا لله ازداد له عبودية. وكلما ازداد له عبودية ازداد له حبا وحرية عما - 00:03:38

فسواه والقلب فقير بالذات الى الله من وجهين. من جهة العبادة وهي العلة الغائية. ومن جهة الاستعانة التوكل وهي العلة الفاعلية. فالقلب لا يصلح ولا يفلح ولا يلتذ ولا يسر ولا يطيب ولا يسكن. ولا يطمئن الا - 00:03:58

بعبادة الله وحبه والانابة اليه. ولو حصل له كل ما يلتذ به من المخلوقات لم يطمئن. ولم يسكن فيه فقر ذاتي الى ربه ومن حيث هو

معبوده ومحبوبه ومطلوبه. وبذلك يحصل له الفرح والسرور واللذة والنعمة والسكون والطمأنينة - 00:04:18
وهذا لا يحصل الا باعانة الله له. لا يقدر على تحصيل ذلك له الا الله. فهو دائما مفتقر الى حقيقة الى لا حقيقة اياك نعبد واياك نستعين. فانه لو اعين على حصول ما يحبه ويطلبه ويشتهيه ويريده - 00:04:40
لم يحصل له عبادته لله بحيث يكون هو غاية مراده ونهاية مقصوده وهو المحبوب له بالقصد وكل ما سواه انما يحبه لاجله. لا يحب شيئا لا يحب شيء. لا يحب شيء لذاته الا الله - 00:05:00
فمتى لم يحصل له هذا لم يكن قد حقق حقيقة لا اله الا الله ولا حقيقة التوحيد والعبودية والمحبة وكان فيه من النقص والعيب بل من الالم والحسرة والعذاب بحسب ذلك. ولو سعى في هذا المطلوب ولم يكن مستعينا بالله - 00:05:20
اي متوكلا عليه مفتقرا اليه في حصوله لم يحصل له. فانه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. فهو خير الى الله من حيث هو المطلوب المحبوب. المراد المعبود ومن حيث هو المسؤول المستعان به المتوكل عليه فهو - 00:05:40
واله لا اله غيره وهو ربه لا رب له سواه ولا تتم عبوديته لله الا بهذين. ومتى انا احب غير الله لذاته او يلتفت الى غير الله انه يعينه. كان عبدا لما احبه وعبدا لما رجاه. بحسب حبه له و - 00:06:00
رجاءه اياك واذا لم يحب واذا لم يحب لذات واذا لم يحب لذاته الا لله. وكلما احب سواه او فانما احبه له ولم يرجو قط شيئا الا الله. واذا فعل ما فعل من الاسباب او حصل ما حصل منها كان - 00:06:20
شاهدا ان الله هو الذي خلقها وقدرها. وان كل ما في السماوات والارض الله ربه ومليكه وخالقه. وهو مفتقر اليه كان قد حصل له من تمام عبوديته لله بحسب ما قسم له من ذلك. والناس في هذا على درجات متفاوتة - 00:06:40
لا يحصي طرفيها الا الله. فاكمل الخلق وافظلهم واعلاهم واقربهم الى الله واقواهم واهداهم اتمهم عبودية لله من هذا الوجه وهذا هو حقيقة دين الاسلام الذي ارسل به رسله وانزل به كتبه. وهو ان يستسلم العبد لله لا لغيره. فالمستوى - 00:07:00
اسلموا له ولغيره مشرك. والممتنع عن الاستسلام له مستكبر. وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة لا يدخلها من في قلبه مثقال ذرة من كبر. كما ان النار لا يدخلها من في قلبه مثقال ذرة من ايمان - 00:07:23
جعل الكبر فجعل الكبر مقابلا للايمان. فان الكبر ينافي حقيقة العبودية. كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله وعليه وسلم انه قال العظمة ازاري والكبرياء ردائي. فمن نازعني واحدا منه ما عذبته؟ والكبرياء والعظمة - 00:07:43
من خصائص الربوبية والكبرياء اعلى من العظمة. ولهذا جعلها بمنزلة الرداء. كما جعل العظمة بمنزلة تجارة لهذا كان شعار الصلوات لهذا كان شعار الصلوات والاذان والاعياد هو التكبير. وكان مستحبا في - 00:08:03
العالية كالصفا والمروة. واذا علا الانسان شرفا او ركب دابة ونحو ذلك وبه يطفأ الحريق. وان عظم وعند الاذان يهرب الشيطان. قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادتي - 00:08:23
ويدخلون جهنم داخرين. وكل من استكبر عن عبادة الله لا بد ان يعبد غيره. فان الانسان حساس يتحرك ارادة وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصدق الاسماء حارث وهمام. فالحارث - 00:08:43
الكاسب الفاعل والهمام فعال من الهم. والهم اول الارادة. فالانسان له ارادة دائمة. وكل ارادة فلا لابد لها من مراد تنتهي اليه فلا بد لكل عبد من مراد محبوب هو منتهى حبه وارادته. فمن لم يكن الله معبوده ومنتهى ارادته وحبه - 00:09:03
استكبر عن ذلك فلابد ان يكون له مراد محبوب يستعبده غير الله. ويكون عبدا لذلك المراد المحبوب اما المال واما الجاه واما الصور واما ما يتخذه الها من دون الله كالشمس والقمر والكواكب والاوثان - 00:09:26
قبور الانبياء والصالحين او من الملائكة والانبياء الذين يتخذهم اربابا او غير ذلك مما عبد من دون الله واذا كان عبدا لغير الله يكون مشركا. وكل مستكبر فهو مشرك. ولهذا كان فرعون من اعظم الخلق استكبارا عن عباده - 00:09:46
الله وكان مشركا. قال تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين. الى فرعون وهامان وقارون قالوا ساحر كذاب الى قوله وقال موسى اني عدت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب الى - 00:10:06

قوله كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار. وقد وقد وصف فرعون بالشرك في قوله وقال الملك من قوم فرعون اتذر موسى اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويا درك والهتك - 00:10:26

بل الاستقراء يدل على انه كلما كان الرجل اعظم استكبارا عن عبادة الله كان اعظم اشراكا بالله لانه كلما عن عبادة الله ازداد فقره وحاجته الى المراد المحبوب. الذي هو حصول المقصود. مقصود القلب بالقصد الاول - 00:10:46

فيكون مشركا بما استعبده من ذلك. ولن يستغني القلب عن جميع المخلوقات الا بان يكون الله هو مولاه وبهذا فهي هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله - 00:11:06